مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **31/08/2020**

نص السؤال

ماء أن القرآن شهد لليهود والنصارى بالأمان والتواضع، وشهد للدين المسيحي بالداوم والخلود

الجواب التفصيلي

، شهد لليهود والنصارى بالأمان والتواضع، وشهد للدين المسيحي بالداوم والخلود(*)

ون الشبهة:

يزعم بعض المغرضين أن القرآن الكريم شهد لليهود والنصارى بأنهم كانوا أمناء على الكتاب المقدس، ويستدلون على ذلك

لى:

اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء)

(البقرة: 113)،

ال:

(ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون (82))

(المائدة)،

ام والخلود للدين المسيحي وأتباعه إلى يوم القيامة، فقال:

(وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة)

(آل عمران: 55).

إبطال الشبهة:

1) الفهم الصحيح لآية سورة البقرة يؤكد أن اليهود والنصارى ليسوا أمناء على الكتاب المقدس كما يزعمون.

رهبان؟

- حقا؟

التفصيل:

ود والنصارى ليسوا أمناء على الكتاب المقدس كما يزعمون:

إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت اليهود: ليست النصارى على شيء من الحق، وهم ضالون، وكفر هؤلاء اليهود بعيسى، وجحدوا نبوته - صلى الله عليه وسلم - وأنكروا ما جاء في التوراة بشأنه صلى

وجحدوا نبوته، وأنكروا ماجاء بشأن موسى - عليه السلام - في الإنجيل، كذلك أنكروا وجوب الإيمان والتصديق به، وقد وافق قول هذين الفريقين قول الذين لا علم لهم بالكتاب، وهم أمة كانت قبل اليهود والنصارى

وله:

(وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (113))

(البقرة).

على اليهود أو النصارى، وكل ما تحتمله الآية، كشف الزيف الذي وصل إليه اليهود والنصارى، وما كان منهم من تحريف لكتبهم، حتى وصل الأمر لأن يفضح بعضهم بعضا، بلا مواربة ولا خجل، وذلك التضارب في الك

بالآية على أمانتهم أن يخجلوا من أنفسهم ومن سفاهتهم وضلالهم، ويكتموا حقدهم وحسدهم للمسلمين، ثم يراجعوا أنفسهم، ويسلموا القيادة والزعامة للمسلمين، ولدينهم الحنيف معلنين إسلامهم واتباعهم لنبـ

لى:

(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)

(البقرة: ٢٥٣)

ل تعالى على لسان عيسى:

(ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)

(الصف: 6).

انيا. أي القسيسين وأي الرهبان الذين شهد لهم القرآن بالتقوى والورع؟

ين والرهبان، ولكنه شهد للرهبان والقسيسين الذين لا يستكبرون، والذين إذا سمعوا آيات القرآن، وأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فاضت أعينهم من الدمع لما عرفوا من الحق، ونادوا بصوت عال:

(ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (83) وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين (84))

(المائدة).

آن على صدقهم وأمانتهم وعدلهم وتقواهم، فلا ينبغي لهم أن يقطعوا النصوص عن سياقاتها، ويفهموا الألفاظ على ما يتناسب مع أهوائهم، فليس ذلك من الأمانة العلمية في شيء.

اطلا، وبدلوا الدين بالأساطير والخرافات، مسخوا عقول أتباعهم، وألغوها، حتى قالوا لهم: "اعتقد وأنت أعمى" فلا خير فيهم، ولا في اتباعهم، وقد هاجمهم القرآن أشد الهجوم، وأظهر عيوبهم وضلالاتهم وافترا

ت سورة المائدة:

(ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون (82))

(المائدة)،

ال:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)

(المائدة: 73)،

ال:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)

(المائدة: 17).

الثا. من الذين اتبعوا عيسى - عليه السلام - حقا؟

الوا:

الله هو المسيح ابن مريم)؟

أم هم الذين قالوا:

(إن الله ثالث ثلاثة)

الوا:

(ولد الله)

(الصافات: ٥٢)؟

المسيح، واتخذوا لتلك العقيدة رمزا، يدقونه على أبديهم، ويعلقونه على صدورهم؟ أم هم الذين قالوا على مريم بهتانا عظيما؟ أم هم الذين حرفوا وبدلوا الدين المسيحي الحنيف بالأساطير والخرافات؟!

ي؟ وأيهم يستحق اتباع الدين المسيحي؟ لا يصلح أن يكون حاملا لكتاب قانون يخص دولة من الدول، فكيف يصلحون لحمل رسالة من الله عز وجل؟ كيف يصلحون لتبليغ دعوة أو منهج رباني؟ إن هؤلاء انقسموا إلى

- عليه السلام - حقا، هم الذين اتبعوا محمدا - عليه السلام - لما جاءتهم البينات، الذين لا يستكبرون وإذا سمعوا آيات الله تتلى فاضت أعينهم من الدمع قائلين:

(ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (83))

(المائدة)

سلم.

هم:

ين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة)

(آل عمران: 55)

ال:

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة)

(المائدة: ٧٣)،

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)

(المائدة: ٧٢)

رى.

سلم". [1] هذا وقد ذكر الشيخ رأيا آخر في تفسير من وجه إليه الخطاب في هذا الصدد، يقول: "ويجوز أن يكون خطابا للنبي - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين" [2].

ة:

الكريمة:

(وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (113))

(البقرة)

رى.

- شهد القرآن للأحبار والرهبان الذين لا يستكبرون عن اتباع الحق بالتواضع والورع، فهم الذين آمنوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وأشهدوا الله على إيمانهم ابتغاء أن يقبلهم الله في عباده الصالحين:

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون (82) وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول تر

(المائدة).

لمسيح عيسى هم الذين أقاموا الإنجيل السماوي وآمنوا به، بحقه ولما جاءهم محمد - صلى الله عليه وسلم - اتبعوه. فهؤلاء هم المقصودون

لى:

ين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة)

(آل عمران: ٥٥)،

بدين الله الصحيح... الإسلام... الذي عرف حقيقته كل نبي وجاء به كل رسول، وآمن به كل من آمن بدين الله حقا: وهؤلاء فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة في ميزان الله... كما أنهم كذلك في واقع الحياة كلما

المراجع

1. (*) استحالة تحريف الكتاب المقدس، مرقس عزيز خليل، كلية الحقوق والشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ، ج3 ص260.
2. ص260.